

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[39] العبد حر ان قنع (1) * والحر عبد ان قنع (2) اقنع ولا تقنع فما * شئ يشين سوى الطمع ودع امر من ودع يدع وقد أميت ماضيه وفاعله ومفعوله ولا يكاد يستعمل الا (فيما) أنكرته كقوله عليه الصلوة والسلام: دع الحبشة ما ودعوكم، واترك الترك ما تركوكم. المعنى - من تمسك بحبل الحرص والطمع يقع في بر الذل والهوان، ومن سكن في بيت القناعة يكون مع العز والامان، قال النبي عليه والصلوة والسلام: ما تضعض امرؤ لآخر يريد عرض الدنيا لا ذهب ثلثا دينه. قال بشر الحافي رحمه الله تعالى: القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن ويقال: الطمع مرض والسؤال نزع، والحرمان موت. وعن علي رضي الله عنه انه قال: سل عمن شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واعط لمن شئت تكن أميره. 48 - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: الراحة مع اليأس. أقول: الراحة الاستراحة وكذا الروح بالفتح، والياس القنوط وترك الطمع. يعنى - من أراد الاستراحة فليأس عما في أيدي الناس وليتوكل على الله فهو حسبه. _____ (1) - بكسر النون. (2) - بفتح النون.

(3) - كلام مأثور عن أمير المؤمنين عليه السلام وشهرته تغنى عن الإيماء الى محل ذكر له.
